

جهد الشيخ المعصراوي الدعوية في خدمة كتاب الله

محجوب عبد العزيز محجوب محمد

مصطفى حسن محمد الخياط

سيد محمد عزمي بن سيد عبدالرحمن

الملخص

تكمن مشكلة البحث. في ندرة العلماء والدعاة القدوة في مجال الدعوة الذين ينطلقون في دعوتهم معتمدين على الكتاب والسنة، وكذلك الخوف من عدم توثيق كثير من جهود أحد العلماء والدعاة المؤثرين بدعوتهم في المجتمع وضياح بعض ما بذلوه، لا سيما وقد عايشنا هذا العالم صاحب الدراسة واستفدنا من دعوته، كما كان ضعف المادة القرآنية في الخطاب الدعوي في الآونة الأخيرة - مقارنة بالأساليب الأخرى؛ فكرية كانت أو سياسة أو غيرها- مشكلة بحثية أخرى أخذتها بعين الاعتبار في هذا البحث ويهدف البحث إلى إظهار مدى تأثير البيئة الاجتماعية والتعليمية في نشأة الشيخ المعصراوي، وكذا بيان جهوده الدعوية، وبيان الأساليب والوسائل الدعوية التي اعتمدها عليها الشيخ في الدعوة. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي والاستقرائي حيث قام الباحث بجمع كل ما يتعلق بحياة الشيخ وما يلحق بها من تأثير المحيط الاجتماعي والثقافي في نشأته، وتتبع جهوده الدعوية. ثم قام الباحث باستنباط الوسائل والأساليب الدعوية للشيخ، ثم قام بتحليلها ودراساتها؛ وبيان كيفية الاستفادة منها. وقد خرج البحث بعدة نتائج منها أنه ظهرت بصمات البيئة الدينية والاجتماعية التي نشأ فيها الشيخ، وظهرت جهوده في الإمامة، والوعظ، وإقامة المراكز القرآنية، ورئاسة مشيخة المقارئ، وغيرها الكثير من الأعمال الدعوية وقد وظف ما جمع من علوم في الدعوة إلى الله تعالى ونصرة الحق، لم يكتفي الشيخ في دعوته بالوسائل الدعوية المعتادة من كتب ومقالات، أو مواعظ ومحاضرات، بل استفادا من الوسائل الإعلامية الحديثة.. لذا يوصي البحث طلاب العلم بالتعمق في البحث في جهود العلماء والدعاة المعاصرين وإبرازها للمجتمع، حتى تستفيد الأمة بهذه الجهود الدعوية

Abstract

The problem of the research is evident in the scarcity of scholars and preachers who are role models in the field of advocacy, who set out in their call relying on the Qur'an and Sunnah, and also the fear of not documenting many of the efforts of an influential scholar and preacher in their call in society and losing some of what they have done. Especially since we have experienced this scholar, the author of the study, and we have benefited from his call, as was the weakness of the Qur'an material in the preaching discourse in recent times compared to other methods. Intellectual, political, or other, research problems that I took into account in this research. The research aims to show the impact of the social and educational environment on the upbringing of Sheikh Al-Masrawy as well as a statement of his advocacy efforts, and a statement of the advocacy methods and means that the Sheikh relied on advocacy. The research followed the descriptive and inductive approach, where the researcher collected everything related to the life of the sheikh and the influence of the social and cultural environment on his upbringing, and tracked his advocacy efforts. Then the researcher devised the means and advocacy methods of Sheikh Al-Masrawy, then analyzed and studied them. And explain how to use it. The research reached several results, including the emergence of the imprints of the religious and social environment in which the sheikh grew up, and the emergence of his efforts in the imamate, preaching, establishing Qur'anic centers, presiding over the sheikhdom of the readers, and many other advocacies works. In his call, the sheikh was not satisfied with the usual means of advocacy, such as books and articles, or sermons and lectures, but rather he benefited from modern media. Therefore, the research recommends students of science delve deeper into the efforts of contemporary scholars and preachers and highlight them to society so that the nation can benefit from these advocacy efforts.

Keywords: Al-Masrawy - Al-Azhar University - Institute of Readings - Revising the Quran

المقدمة

أنزل الله عزَّ وجلَّ القرآنَ الكريمَ هدايةً للبشريَّة، فهو كتاب يهتدى به إلى طريق الحقِّ والخير، أتى بكلِّ ما ينفع النَّاس، قال تعالى: ﴿الْعَمَّ ۝١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾^(١)؛ فهو كتاب دعوة وإرشاد، بل هو المصدر الأوَّل للدَّعوة الإسلاميَّة، وجعل له رجالاً يحفظونه في صدورهم ويعونه بعقولهم ويكتبون وينقلون لمن بعدهم، حتَّى وصل إلينا كتاب الله من ثقافتٍ عن ثقافتٍ، ففي كلِّ زمنٍ له رجاله ومحبيه، أما هذا الرجل - الشيخ المعصراوي - فقد وهبه الله عز وجل من علوم القرآن وغيرها، ما اتخذ نبراساً في طريقه الدعوي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ندرة العلماء والدعاة القدوة في مجال الدعوة الذين ينطلقون في دعوتهم معتمدين على الكتاب والسنة، وكذلك الخوف من عدم توثيق كثير من جهود أحد العلماء والدعاة المؤثرين بدعوتهم في المجتمع وضياع بعض ما بذلوه، لا سيما وقد عايشنا هذا العالم صاحب الدراسة واستفدنا من دعوته، كما كان ضعف المادة القرآنية في الخطاب الدعوي في الآونة الأخيرة - مقارنة بالأساليب الأخرى؛ فكرية كانت أو سياسة أو غيرها - مشكلة بحثية أخرى أخذتها بعين الاعتبار في هذا البحث.

أسئلة البحث:

س١ تكلم عن نشأة الشيخ المعصراوي الحياتية والتعليمية، مع بيان أثرها عليه بوصفه قدوة دعوية؟

س٢ اذكر جهود الشيخ الدعوية من خلال مصدر الدعوة الأول - القرآن الكريم مع ذكر بعض وسائله الدعوية الأخرى؟

(١) سورة البقرة ١، ٢

أهداف البحث:

أولاً: التعرف على نشأة الشيخ المعصراوي الحياتية والتعليمية كقدوة دعوية. ثانياً: بيان جهود الشيخ المعصراوي الدعوية وإبراز دوره في خدمة كتاب الله، كمصدر أول للدعوة، ثم تسليط الضوء على وسائله الدعوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة والبحث في هذا الموضوع في إبراز دور رجال الدعوة إلى الله ودورهم في الاعتماد على المصادر الصحيحة أولاً، ثم دراسة سير هؤلاء وجهودهم التي بذلوها في خدمة الدين ونشره في بقاع الأرض، وكذلك كانت الرغبة في غرس القدوة والثبات في أذهان لأجيال القادمة هدفاً آخر لتلك الدراسة، مع توضيح كيفية حفظ الله عز وجل لدينه وكتابه؛ لتأخذ تلك الأجيال كتاب الله بقوة؛ تعلمًا وتعليمًا ونقلًا لمن جاء بعدهم، كما وصل إليهم من هؤلاء الرجال الأفاضل.

منهج البحث

اعتمد الباحث على مناهج عدة؛ من أجل تحقيق أهداف البحث، ومن تلك المناهج أذكر:

المنهج الاستقرائي^(١):

- جمع كل ما يتعلق بحياة الشيخ المعصراوي الاجتماعية والعلمية.

(١) انتقال الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام؛ عبر المنهج الاستقرائي، حيث بدأ بالتعرف على الجزئيات ثم قام بتعميم النتائج على الكل، ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة والتجربة (الرفاعي، ٢٠٠٩، ص ٨٥). الرفاعي، أحمد (٢٠٠٩) مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، دار اليازوري العلمية، عمان..

- جمع كل ما يتعلق بجهود الشيخ المعصراوي الدعوية من خلال جهوده في خدمة القرآن الكريم.

- استقراء الوسائل التي اعتمدها الشيخ المعصراوي دعويًا من الكتب والمؤلفات وغيرها.

- ترتيب ما يتعلق بموضوع البحث على امتداد فصوله ومباحثه.

المنهج الوصفي التحليلي (١) :

- تحليل ما يتعلق بحياة الشيخ المعصراوي الاجتماعية والعلمية.

- تحليل ما يتعلق بجهود الشيخ المعصراوي من خلال جهوده في خدمة القرآن الكريم.

- رصد الوسائل التي اعتمدها الشيخ المعصراوي دعويًا من الكتب والمؤلفات وغيرها.

- وصف الملامح المنهجية العامة في الجهود الدعوية للشيخ المعصراوي.

حدود البحث

- نشأة الشيخ أحمد عيسى المعصراوي الاجتماعية والعلمية، وكيف أثرت هذه النشأة في تكوين شخصيته الدعوية.

- جهود الشيخ المعصراوي في الدعوة إلى الله من خلال خدمته لكتاب الله تعالى، ثم كتبه ومؤلفاته.

- الوسائل والأساليب الدعوية التي اعتمدها الشيخ المعصراوي.

(١) وضع المشوخي تعريفًا شاملاً للمنهج الوصفي التحليلي حين قال: "يعتمد المنهج على وصف الواقع وصفاً دقيقاً كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الخ...". المشوخي، محمد سليمان: تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٠٠١

مصطلحات البحث

ارتكز البحث على مصطلحين أساسيين؛ وهما (جهود)، و (دعوة)، وسوف يقوم الباحث بتعريف كل منهما لتتضح ركائز الدراسة ومصطلحاتها الأساسية.

أولاً: تعريف كلمة "جهود":

الجهود" جمع من مصدر الفعل الثلاثي "جَهَدَ"، جُهْدًا، والجهد يأتي في اللغة على معانٍ، أشهرها معنيان:

- الوسع والطاقة: نَظُّ

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩]

- المشقة والمبالغة والغاية: كما في حديث أم معبد: شاة خلفها الجهد عن الغنم^(١) وقد اختُلف في فتح الجيم وضمها على قولين:

أن الفتح والضم لغتان في معنى الوسع والطاقة، بينما في المشقة والتعب يتعين الفتح لا غير..

أن فتح الجيم في معنى المشقة والتعب، وضمها في معنى الوسع والطاقة " (٢) والحقيقة أن المعنيين اللغويين متلازمان؛ فبذل السعة والطاقة يستلزم مشقة ومبالغة في البذل بقدر ما يستطيع الإنسان، ومشقة الإنسان ومبالغته في الفعل تقتضي بذل سعته وطاقته، ويمكن القول إن الجهد هو: بذل المستطاع من الطاقة إلى نهايتها بهدف الوصول إلى غاية، ويشمل هذا كل مجهود بشري في أمر ديني أو دنيوي.

(١) بن منظور، لسان العرب، ج ١/ص ٧٠٣، طبعة دار المعارف - تحقيق (عبد الله علي الكبير) - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٢/ص ١٣٨٦، طبعة دار المعارف - تحقيق (عبد الله علي الكبير) - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

ثانياً: تعريف مصطلح الدعوة:

الدعوة لغة هي الطلب، يقال: دعا بالشيء طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حث على قصده، ودعوت زيداً: ناديته وطلبتُ إقباله، ودعا فلاناً: صاح به وناداه، ودعاه إلى الأمير: ساقه إليه، ويقال: دعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى القتال، ودعاه إلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا " والدعوة اصطلاحاً: المحاولة القولية أو الفعلية والعلمية لإمالة الناس إلى مذهب أو ملة.

وقد تكون الدعوة إلى حقٍ أو إلى باطل، ومثال دعوة الباطل، دعوة النبي يوسف التي قال عنها عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣].

ومثال الدعوة إلى الحق: قوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْتِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾ [الرعد: ١٤] وقوله صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى هرقل: (أدعوك بدعاية الإسلام) أي دعوته، وقد جُمع المعنيان في قول الله تعالى في قصة مؤمن آل فرعون: ﴿ وَكَذٰلِكَ حَقَّقْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (غافر) ^(١)

وأما الدعوة إلى الله تعالى فهي المحاولات القولية والفعلية لطلب دخول الناس في الإسلام وتطبيق أحكامه في كل نواحي الحياة، وتطلق على أصل الدعوة للدين، كما يراد بها الوسائل والآليات التي تتم بها الدعوة إلى الإسلام، قال غلوش " العلم الذي به تعرف

^(١) محمد إسماعيل المقدم، أهداف الدعوة ومنطلقاتها (ص: ١)، المجموعة الشاملة، بتصرف.

كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى: من عقيدة،
وشريعة، وأخلاق^(١)

وأقر (آل عرعور) على أن الدعوة إلى الله تعالى "تطلق على كل عمل يدعى فيه
إلى الله: كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات والمؤتمرات، والمناظرات والدفاع عن
الإسلام، والرد على خصومه، والجهاد، وكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام"^(٢)

الدراسات السابقة

على حد علمي - أنه لم يسبق لأحدٍ من الباحثين أن تناول هذا الموضوع بهذه
الكيفية (جهود الشيخ المعصراوي في الدعوة إلى الله)، وهناك دراسات وأبحاث تناولت
جهود كثير من الدعاة والعلماء في الدعوة أذكر - على سبيل المثال لا الحصر - منها:

الدراسة الأولى: جهود الشيخ علي طنطاوي رحمه الله في الدعوة.

تغريد بنت موفق بن مصطفى الريس، ١٤٢٨-١٤٢٩ هجرية - ماجستير - جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، وقد تناولت الباحثة في هذه
الرسالة جهود الشيخ علي طنطاوي في الدعوة إلى الله، وقسمت بحثها إلى تمهيد وأربعة
فصول، تناولت في الفصل التمهيدي حياة الشيخ علي طنطاوي رحمه الله ونشأته العلمية
والعوامل التي أثرت في نشأته، وفي الفصل الثاني تناولت في المبحث الأول جهود الشيخ
علي طنطاوي التي تتعلق بواجبات الداعية نحو ربه ونفسه وأسرته وإخوانه الدعاة وميادين
الدعوة، ثم عرجت في المبحث الثاني على جهود الشيخ طنطاوي في إعداد الداعية وفي
دعوة العلماء والولاة العلمية والتطبيقية وجهوده في دعوة جميع أصناف الناس وفي دعوة

(١) سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، دكتوراه، جامعة الإمام
محمد بن سعود، ناشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤٢١ (٦/١).

(٢) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ناشر: جائزة نايف بن عبد
العزیز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، (ص: ٣٠٠).

المخالفين، وفي الفصل الثالث تناولت جهود الشيخ نحو موضوعات الدعوة المختلفة، مثل العقيدة والعبادات والأحكام والمعاملات والأخلاق، وفي الفصل الرابع تناولت الأساليب الدعوية للشيخ طنطاوي.

وقد أفدت شخصيا من هذه الدراسة في طريقة تناول السيرة الذاتية، ثم طريقة عرض الجهود الدعوية، وبالتالي محاولة استنباط المنهج الدعوي للشخصية التي تناولتها في دراستي.

ويختلف بحثي عن هذا البحث في شخصية الدراسة - وهو اختلاف جوهري - ، وكذلك فقد اختلفت عنها في الفصل الأخير؛ حيث تناولت المنهج الدعوي للشيخ المعصراوي بشكل واف لم تتطرق إليه الدراسة.

الدراسة الثانية: جهود الشيخ عبدالله بن حميد في الدعوة إلى الله -محمد بن

حسين الشيعاني-ماجستير- الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين، قسم الدعوة^(١)، ويحتوي هذا البحث على تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة، تناول في التمهيد الحياة الدينية والعلمية والسياسة في عصر الشيخ، ثم تناول في الباب الأول مفهوم الدعوة لدى الشيخ ومصادر الدعوة لديه، وكذلك تكلم عن إيضاح الشيخ لقواعد السلف، ثم تناول دوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهوده في تحقيق ذلك في المجتمع، ثم تناول في الباب الثاني جهود الشيخ عبد الله بن حميد في بيان عقيدة السلف، وجهوده في الدعوة إلى شرائع الإسلام وتحكيم الشريعة وتطبيقها؛ عبر منهجه في الدعوة وجهوده الدعوية، وتناول في الباب الثالث الأساليب والوسائل الدعوية عند الشيخ بن حميد رحمه الله، وقد أفدت من هذا البحث في تمهيدي للدراسة؛ حيث ركزت على

(١) جهود الشيخ عبد الله بن حميد في الدعوة إلى الله - محمد بن حسين الشيعاني-ماجستير الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين، قسم الدعوة.

الأحوال الدينية والعلمية والسياسية في عصره، وكذلك أفدت من الباب الثالث الذي تناول فيه الباحث الوسائل الدعوية وأساليبها، ويختلف بحثي عن هذا البحث في شخصية الدراسة كذلك في طبيعة الجهود الدعوية لكل من موضوعي الدراسة، ثم إن طبيعة المنهج مختلفة تماما في الدراستين؛ وقد كان لذلك أثره في استنباط طبيعة الوسائل والأساليب الدعوية.

طريقة البحث

أما الخطوات المنهجية العملية في هذه الدراسة فقد استخدمت فيها ما يلي:
 أولاً: استعنت بأسلوب الحوار المباشر مع الشيخ ومعايشته بعض الوقت، وأفدت من الأسئلة والاستفسارات التي طرحتها على فضيلته، ثم المواقف الدعوية التي رأيتها منه وسمعتها عنه، ومن خلال مناقشته في جهوده الدعوية الواضحة في المجتمع.
 ثانياً: استعنت ببعض المقابلات الشخصية مع من عايشوه وتعاملوا معه أو تتلمذوا على يديه.

ثالثاً: استنباط الجهود الدعوية العلمية من خلال كتبه ومؤلفاته في المجالات المختلفة.
 رابعاً: حاولت جاهداً تتبع الوسائل والأساليب الدعوية التي تميز بها الشيخ عن غيره من الدعاة.

خامساً: المقارنة بين جهود الشيخ المعصراوي وجهود غيره من طبقاته أو ممن سبقه؛ لإثبات جهود الشيخ وتميزه في الاستفادة مما أعطاه الله تعالى فأفاد منه في سبيل الدعوة وخدمة هذا الدين.

والبحث مقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الشيخ المعصراوي وحياته "سيرته الذاتية".

المبحث الثاني: جهود الشيخ المعصراوي الدعوية في خدمة كتاب الله داخل مصر

المبحث الثالث: جهود الشيخ المعصراوي في خدمة كتاب الله خارج مصر

المبحث الأول

نشأة الشيخ المعصراوي وحياته " سيرته الذاتية "

اسمه: أحمد بن عيسى بن حسن بن يوسف المعصراوي، والمعصراوي اسم جده الأكبر. مولده: ولد فضيلة الشيخ في إحدى قرى محافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية، في شهر مارس سنة ١٩٥٣ ميلادية، وقضى فترة الطفولة فيها، وكانت الكتاتيب هي المرحلة الأولى غالباً في التعليم، فألحقه والده بالكتاب وهو في سنّ الرابعة من عمره ليحفظ كتاب الله -وكان شيخه جدّه الشيخ عبد الحميد المعصراوي- ثمّ انتقل إلى كتاب الشيخ عبد الحميد حجاج، ليختم القرآن الكريم في سنّ الحادية عشرة من عمره تقريباً، ويراجعه على الشيخ في عدّة ختمات للتثبيت، ثمّ التحق الشيخ بكتاب آخر يتعلّم فيه القراءات، وكان يساعد شيخه في تحفيظ أبناء القرية في هذا السنّ المبكر.

تمتّع الشيخ المعصراوي بصوت جميل، حتى بدأ يزاحم كبار القراء في المحافل والمآتم، لإتقانه علوم القرآن ثم لموهبته وحلاوة صوته وحسن منطقه وشجاعته، ثمّ نصحه شيخه أن يلتحق بمعهد القراءات واستشرف له مستقبلاً عظيماً.

١- التحق الشيخ بمعهد القراءات بشبرا (في مصر) والذي كان هو الأوّل من نوعه في العالم الإسلامي، وتلقّى علم القراءات على يد كبار المشايخ، وكان من هؤلاء فضيلة الشيخ عامر عثمان، وفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي، وفضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف -رحمهم الله أجمعين-، ثم انتهى من الدراسة بعالية القراءات سنة ١٩٧٣م، وأنهى تخصّص القراءات سنة ١٩٧٦م، ليلتحق بجامعة الأزهر، ويحصل على (البكالوريوس) في الدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٠م، ثمّ (درجة الماجستير) في الحديث وعلومه سنة ١٩٨٩م،

ثمَّ درجة العالمية (الدكتوراه) في الحديث وعلومه سنة ١٩٩٢م^(١). وقد تعلم المعصراوي على أيدي كثيرًا من أساتذة وشيوخ الأزهر الشريف ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، في معهد القراءات الشيخ عامر السيد عثمان، الشيخ عبد الفتاح القاضي، الشيخ أحمد مصطفى أبو الحسن، الشيخ أحمد الأشموني، الشيخ قاسم الديجوي، الشيخ خميس نصار، الشيخ محمد عبد الحميد السكندري، الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف، وهو أكثر شيخًا لازمه المعصراوي وأخذ عنه العلم وعرض عليه القراءات، وهو من المشايخ الذين قرأ عليهم القراءات ختمات كاملة آية آية، وقد تعرف عليه وصاحبه منذ عام ١٩٦٧م، وكان الشيخ عبد اللطيف قد ترك المعهد ودرس في معهد آخر، وعاد مدرسًا بالمعهد مرة أخرى أما عن أساتذته في جامعة الأزهر فقد تلقى المعصراوي العلم على أيدي نخبة من العلماء الأستاذ الدكتور محمد زهير أبو النور، أستاذ أصول الفقه ووكيل جامعة الأزهر سابقًا.

٢- الأستاذ الدكتور سيد رزق الطويل، أستاذ النحو والصرف.

٣- الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو الخشب، أستاذ الأدب.

٤- الأستاذ الدكتور محمد نصار، أستاذ التاريخ الإسلامي.

٥- الدكتور عبد الله المشد، أستاذ الفقه

٦- الدكتور سعد فرهود، أستاذ اللغة.

٧- الدكتور إبراهيم أبو الخشب، وقد درس الشيخ عليه النقد والأدب.

٨- الدكتور الطنطاوي محمد الطنطاوي، وكان أستاذًا في الشريعة، ودرس الشيخ عليه الفقه الشافعي.

(١) برنامج يوم في حياة قارئ، قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيس بوك بتاريخ

<https://www.facebook.com/elmasarawycom> م ٢٠١٤/٤/٢٩

لقاء الشيخ المعصراوي على موقع شروق الإسلام islamrise.com فيديو يوتيوب بتاريخ ٢٠١٧/١١/٩ م

<https://youtube.com/@theislamrise> م

- ٩- الدكتور صالح شرف، وكان من كبار علماء الأزهر، بل كان سكرتير الأزهر الشريف- قبل ذلك -، وقد درس عليه من قبل الشيخ عبد الحلیم محمود شيخ الأزهر سابقاً والشيخ محمد الغزالي رحمهم الله جميعاً، درس عليه الشيخ المعصراوي علم التوحيد والعقيدة وكان عمر الدكتور في هذا الوقت يناهز التسعين عاماً.
- ١٠- الدكتور أحمد مكاوي وقد درس عليه الشيخ علم اللغة.

الوظائف التي تقلدها:

- لازم الشيخ القرآن والسنة علماً وعملاً، وهذا من توفيق الله تعالى له ورحمته به، لأن كثيراً ممن سلك طريق العلم أخذتهم الحياة شيئاً فشيئاً حتى انطفأ نور العلم وخفت سراجها، لكن الشيخ المعصراوي حفظه الله من الدنيا فيما مضى، ونسأل الله أن يحفظه فيما بقي، ومن مظاهر رعاية الله تعالى للشيخ المعصراوي فيما مضى من حياته أن جميع ما تقلده الشيخ من وظائف إنما هي في خدمة القرآن والسنة، ومن هذه الوظائف ما يلي:
- ١- أستاذ الحديث بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
 - ٢- رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف، بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.
 - ٣- شيخ عموم المقارئ المصرية.
 - ٤- عضو لجنة اختبار القراء بالإذاعة والتلفزيون في مصر.
 - ٥- عضو لجنة الاستماع بشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.
 - ٦- شيخ مقرأة مسجد الإمام الحسين بالقاهرة.^(١)
 - ٧- الإشراف والمناقشة لرسائل علمية عديدة:

لم يقف عطاء الشيخ على حدود وظائفه، بل كان يشرف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في كل من كلية أصول الدين بالقاهرة، وكلية التربية بالقاهرة، وكلية

(١) المعصراوي، أحمد عيسى، وصالح، عبد الكريم إبراهيم. (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م). التبيان في تدبر القرآن، مصر: دار السلام، ط ١: ص ٩٤.

البنات بالقاهرة، وكلية القرآن الكريم بطنطا، وكلية اللغات والترجمة بالقاهرة، وكلية الآداب بالمنوفية، والجامعة الأمريكية المفتوحة، ومعهد المخطوطات بمنظمة الدول العربية، وكلية دار العلوم بالقاهرة، وجامعة الجنان بطرابلس لبنان.(١).

كانت هذه نبذة عن نشأة وحياتة الشَّيخ المعصراويِّ وارتباطه بالقرآن الكريم.

(١) ملخص من حوار الباحث مع الشَّيخ المعصراوي على هامش المسابقة الدولية للقرآن الكريم بماليزيا،

مايو ٢٠١٨م. > [https://www.alukah.net > world_muslims](https://www.alukah.net/world_muslims)

المبحث الثاني

جهود الشيخ المعصراوي الدعوية من خلال القرآن الكريم داخل مصر

المطلب الأول: خدمة كتاب الله من خلال عمله:

يسر الله تعالى للشيخ عددًا من الوظائف التي أسهم من خلالها في خدمة كتاب الله، وكان من تلك الوظائف عمله (شيخ مقرأ مسجد الحسين بالقاهرة)، وهي إحدى كبريات المقارئ بالقاهرة والتي تضم نخبة من مشايخ القرآن، وتعد هذه المقارئ وسيلة جيّدة لأخذ القرآن الكريم من أهله الذين تلقّوه عن مشايخهم، وينقلوه أيضًا إلى من بعدهم ويتبادلون فيه الخبرات المختلفة، وعلى رأسها التعرف على كَيْفِيَّة النُّطق الصَّحيح مشافهة من مشايخهم ثم نقلها إلى من بعدهم وهكذا.^(١)

كما كان عمله في وظيفة (شيخ عموم المقارئ المصرية) من الوظائف الهامة التي تقلدها فضيلته وأسهم من خلالها في خدمة كتاب الله؛ بما تتيحه هذه الوظيفة من الإشراف على جميع المقارئ المصرية من شرقها إلى غربها، ومن مهامها اختيار أعضاء المقارئ واختبارهم ومعرفة مدى إجادتهم لحفظ لكتاب الله؛ فهم الذين ينشرونه ويقرؤونه بين الناس ويعلمونه أيضًا، ثم إن كثيرا منهم يؤمُّ المسلمين في الصَّلَاة، ليس هذا فحسب بل إن كثيرا منهم أيضًا يُتبعث إلى بلاد مختلفة لتعليم كتاب الله وقراءته في الصَّلوات، خاصّة في شهر رمضان وصلاة التَّروايح.

ومن الوظائف الهامة أيضًا -التي أتاحت للشيخ المعصراوي خدمة كتاب الله- عمله في وظيفة (رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف)، وهذه الوظيفة من الوظائف الهامة والحساسة جدًّا، لأنّها تتعلّق بكتاب الله كتابةً

(١) برنامج يوم في حياة قارئ قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيسبوك بتاريخ/

https://www.facebook.com/elmasarawy.com ٢٠١٤/٠٤/٢٩ م

ورسمًا، وهذا الأمر له ضوابط وقواعد معيّنة دقيقة تخصُّ رسم المصحف، كما إنه علم خاصُّ يعرفه أهل التَّخصُّص، وتشترط عضوية لجنة المراجعة صفات خاصة لا بدَّ أن يتمتَّع بها أصحابها؛ وعلى رأسها الحفظ والإتقان، ثم الدقة والتركيز وقوَّة الملاحظة وحقُّ الأمانة الكبرى؛ فقد ورد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه - عندما كلَّفه أبوبكر الصِّديق بمهمة جمع القرآن الكريم في مصحف واحد- أنه قال:

«فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن»^(١) فهي أمانة عظيمة تعني التَّصديق على صحَّة كتابة هذا المصحف أو عدمها، وتتكون هذه اللجنة من أعلى مستوى في السِّند والإتقان والقراءات، بل لا بدَّ من توفر شروط خاصة كما ذكرت من قبل.

ولم تتوقَّف مهمة فضيلته على مراجعة المصحف في مصر فقط، بل أسندت إليه أيضًا في عدد من الدُّول، مثل:

١- مصحف سلطنة عُمان.

٢- مصحف سلطنة بروناي.

٣- مصحف مكتوم بن راشد آل مكتوم - دبي.

٤- مصحف دولة الكويت.

٥- مصحف دولة قطر.

٦- مصحف مملكة البحرين.^(٢)

(١) الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، رقم حديث (٤٩٨٦)

(٢) برنامج يوم في حياة قارئ، قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيس بوك بتاريخ ٢٩/٤/٢٠١٤م <https://www.facebook.com/elmasarawycom> لقاء الشيخ المعصراوي على

٧- مصحف ليبيا برواية قالون عن نافع.

٨- مصحف ليبيا برواية البزي عن ابن كثير.

المطلب الثاني: وسائل دعويّة لفضيلة الشَّيخ في خدمة كتاب الله:

استخدم فضيلة الشَّيخ المعصراويّ في دعوته إلى الله وسائل وأساليب عديدة ساعدت في نشر القرآن وتعلّمه وتعليمه، وكان من أبرز تلك الوسائل:

١-الإشراف والتأسيس لعدد من مراكز تدريس القرآن الكريم وعلومه في عدد من محافظات مصر، وقد استخدم فضيلته معاهد تدريس القرآن الكريم ومراكزه في دعوته، وقد كان لي الشرف أن عملت في بعضها، وزيارة بعضها الآخر أيضاً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- معهد المعصراويّ بمدينة نصر.

٢- معهد المعصراويّ بمدينة التَّجمع الخامس.

٣- معهد المعصراويّ بالتَّجمع الأوّل.

٤- مركز المعصراويّ بمحافظة المنيا،

وغيرها الكثير تصل إلى اثنين وسبعين معهداً ومركزاً لتدريس القرآن، وقد أسهمت هذه المراكز في الدَّعوة إلى الله عن طريق نشر كلامه وتعلّمه وتعليمه، بالقراءات المختلفة -لا برواية واحدة- وغير ذلك من علوم القرآن.

ويقدّر عدد الدَّارسين في هذه المعاهد والمراكز بما يزيد عن (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف طالب وطالبة من مختلف الأعمار، ويقوم بالتدريس فيها أكثر من (١٧٠٠) ألف وسبعمئة معلّم ومعلّمة.

وقد يسرت هذه المعاهد والمراكز على كثير من النَّاس حفظ القرآن وتعلمه؛ بنظام دقيق ومناهج مدروسة ونخب من الحفاظ الجادين والمعلمين والمُعَلِّمات والمناهج أيضًا، وقد التحق بها الدَّارسون من مختلف الأعمار في مختلف الأماكن وجميع المستويات، وقد أنشئت مراكز القرآن الكريم على غرار تلك المعاهد داخل مصر.

٢- الوسائل الإعلامية:

حاول الشَّيخ المعصراوي في دعوته أن يفيد من الإعلام المرئي والمسموع، القدم منه والحديث، كما تعد كتب الشَّيخ الكثيرة ومؤلفاته مادة شيقة تتناولها وسائل الإعلام؛ ليفيد منها كثير من العلماء والدُّعاة، وسوف أتكلم عنها بشيءٍ من الاستفاضة والتفصيل؛ بوصفها وسيلة دعويَّة مهمَّة.

ومن الوسائل الإعلامية التي استعان بها الشَّيخ في دعوته ما يأتي:

١- الإذاعة المصرية: وقد كانت لفضيلة الشَّيخ عدَّة برامج بإذاعة القرآن الكريم المصرية؛ منها:

-تقدمة التلاوة برواية ورش عن نافع، تلاوة الشَّيخ محمود خليل الحصري.

-البرنامج الإذاعي براعم الإيمان.^(١)

-البرنامج الإذاعي أئمة القراءات.

-عضو لجنة اختبار القراء بالإذاعة والتلفزيون بمصر.

٢- التلفزيون: كان التلفزيون المصري من الوسائل الإعلامية التي أفاد منها الشَّيخ في

دعوته، ومن أعماله على التلفزيون:

-برنامج (نور الإيمان).

- برنامج (صور من عظماء الإسلام).

(١): برنامج يوم في حياة قارئ قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيسبوك بتاريخ/

https://www.facebook.com/elmasarawy.com ٢٠١٤/٠٤/٢٩ م

- تسجيل القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة (من الجزء ٢٦ حتى آخر القرآن).

-الإشراف على تسجيل أكثر من ثلاثين ختمة من القرآن الكريم بروايات متعدّدة.

- الإشراف على البرامج القرآنية لقناة الفجر.

- عضو لجنة الاستماع بشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.

٣- وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة:

لم يغب فضيلة الشيخ المعصراوي عن التّواصل مع الناس في كلّ مكان عن طريق دعوتهم إلى الله وتذكيرهم به دومًا عبر وسائل التّواصل الحديثة، فله آلاف المنشورات والتّغريدات عبر تطبيقي (الفييس بوك، وتويتتر)، وغيرها من التّطبيقات ممّا يساعد الكثير من النّاس على متابعة هذه الكلمات الدّعويّة الجادة الرقيقة التي تحثّ النّاس دومًا على التّقرب من الله عزّ وجلّ والعمل لآخرة وعدم التّمسك بالدّنيا من أجل الدّنيا، ومنها ما يحثّ الناس على التّخلّق بأخلاق الإسلام والقرآن -خلق سيد الأنام- وكثير من المعاني البسيطة والجميلة التي تصل إلى شريحة كبيرة من المجتمع المسلم في كل مكان عبر وسائل التواصل الاجتماعي^(١).

- مقالات دعوية للشيخ المعصراوي عبر وسائل التواصل:

وأذكر في هذا المقام -على سبيل المثال لا الحصر- عدة مقالات دعوية للشيخ المعصراوي تم نشرها عبر صفحته الرسمية (فيسبوك) تحت عنوان (سلسلة الدعوة في القرآن والسنة)، والتي تناول فيها عدة موضوعات مثل، الدعوة في القرآن الكريم، والدعوة في السنة المطهرة، ونماذج دعوية من القرآن وكذلك نماذج دعوية من السنة النبوية، وغيرها من الموضوعات التي حث فيها الدعاة إلى الله تعالى على أهمية الدعوة وربطها بالواقع، وواجب

(١)الصفحة الرسمية للشيخ المعصراوي (فيسبوك) (تويتتر) (تيلجرام) (يوتيوب) الشيخ المعصراوي

<https://www.facebook.co>

الدعاة في هذه الفترة خاصة، والصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية؛ من الاهتمام بشئون الأمة وقضاياها المعاصرة^(١).

المطلب الثالث: ٤- الكتب والمؤلفات:

الكتاب من الوسائل الهامة للدعوة إلى الله تعالى، بخاصّة عند العلماء، وهو سلاح العالم والدّاعية؛ فهو مجال دعوته ومدعويه، ومن خلال الكتاب تنتشر مبادئ أيّ دعوة؛ فصاحب الدّعوة يخاطب جمهوره بما يناسبهم من خلال مؤلّفاته وكتبه، ولشيخنا المعصراوي كتب ومؤلّفات عديدة في مجالات مختلفة مثل: علوم القرآن، والقراءات، وعلوم الحديث، والفقه، والدّعوة وغيرها، بين التّأليف والتّحقيق والمشاركة مع الغير.

وسوف أذكر هنا كتب الشيخ المتخصصة في مجال القرآن وعلومه أو كتب القراءات:

- ١- البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة، للإمام النّسّار- شرح ودراسة، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر (٤ أجزاء).
- ٢- شرح التّشريب، للإمام أبي عمرو الدّاني في القراءات السبع- تحقيق ودراسة مشاركة مع آخريّن، طبع الكتب العلمية، بيروت.
- ٣- الإتيقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي- تحقيق ودراسة، طبع دار السلام، القاهرة.
- ٤- الكامل المفصّل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التعليمي بالترميز اللوني، طبع دار الإمام الشّاطبيّ، القاهرة.
- ٥- البيان في تدبر القرآن، مشاركة أ.د عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، طبع دار السلام، القاهرة.
- ٦- الشّامل في قراءات الأئمة العشرة الكوامل، طبع دار الإمام الشّاطبيّ، القاهرة.

(١) الصفحة الرسمية للشيخ المعصراوي (فيسبوك)

<https://www.facebook.com/10003629388733/posts/pfbid.2YGkYh9BWRfuDhmv2V2BwnvgADGkxfosVDEHa0Ut1ZJ41Eb8MhwodHoe40sSviYz1/?d=n>

- ٧- تاريخ القرآن وغرائبه ورسمه وضبطه، للشيخ محمد الكردي- تحقيق ودراسة، طبع مكتبة الإمام البخاريّ، الإسماعيلية.
- ٨- الرسم القرآنيّ (رسم القرآن وضبطه) في الميزان الشرعيّ، طبع دار الإمام الشَّاطبيّ، القاهرة.
- ٩- منار الهدى في الوقف والابتداء، للإمام الأشموني- تحقيق، طبع دار الإمام الشَّاطبيّ، القاهرة.
- ١٠- إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري- تحقيق، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالبحرين وطبع دار الإمام الشَّاطبيّ، القاهرة.
- ١١- الشَّفاعة في ضوء الكتاب والسُّنة، طبع دار المنار، القاهرة.
- ١٢- التَّصحيف والتَّحريف أثناء قراءة التَّنزيل، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار البيان العربيّ، القاهرة.
- ١٣- الوقف والابتداء وأثرهما في المعنى عند المفسِّرين، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار السلام، القاهرة.
- ١٤- القراءات العشر الكبرى، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار السلام، القاهرة.
- ١٥- الإجازة في القراءات، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار السلام، القاهرة.
- ١٦- الإشارات البهية في حلِّ ألفاظ الشَّاطبية، مشاركة الشَّيخ محمد فؤاد.
- ١٧- شرح المقدِّمة الجزريّة، مشاركة الشَّيخ محمد فؤاد.
- ١٨- الجدول في القراءات العشر، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار السلام، القاهرة.
- ١٩- البشري في العشر الصغرى، مشاركة الشَّيخ محمد الدُّسوقيّ، طبع دار ابن كثير، بيروت، لبنان.
- وكنت أودُّ أن أتحدث عن كلِّ كتاب في نبذة مختصرة؛ لكن المجال لا يسعنا فنفرد لها وقت آخر بإذن الله تعالى.^(١)

(١) د - أحمد عيسى المعصراوي - الشَّيخ محمد الدُّسوقي كحيلة-الوقف والابتداء وأثرهما في المعنى عند المفسِّرين. طبعة دار السلام- القاهرة - ط الثانية ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

المبحث الثالث

رابعاً: نماذج من جهود الشيخ المعصراوي الدعوية خارج مصر

تعددت رحلات الشيخ المعصراوي الدعوية إلى كثير من الدول، والتي أسهمت في ترك بصمات دعوية قرآنية في كل دولة سافر إليها، غير أن هناك دولاً حظيت بحظ وافر من عطاء الشيخ وجهوده الدعوية، ومن هذه الدول ما يأتي:

المطلب الأول: أ: الشيخ المعصراوي وجهوده الدعوية القرآنية في ماليزيا

تعد ماليزيا من الدول الإسلامية التي يحبها الشيخ المعصراوي وتحبه، ورغم زيارة الشيخ لعدد من الدول الآسيوية المجاورة؛ إلا أن ماليزيا تمثل بوابة الشيخ المعصراوي إلى دول شرق آسيا، لما لها في قلبه من حب، ولما في قلوب أهلها من شغف بالقرآن وأهله، ويمكننا توضيح جهود الشيخ المعصراوي الدعوية القرآنية في ماليزيا في ضوء ما يلي:

المعصراوي ومجمع نشر القرآن في ماليزيا:

قابل الداتو عبد اللطيف مسئول في مجمع نشر القرآن بماليزيا^(١) الشيخ المعصراوي أول مرة سنة ٢٠١٦م بمقر المؤسسة بشاه علم، ثم في سنة ٢٠١٧م حيث عقدت المؤسسة دورة في أحكام التجويد قدمها الشيخ المعصراوي بولاية (ملاكا)، وحضرها أكثر من مئتي متدرب، ولازم الداتو عبد اللطيف الشيخ المعصراوي في هذه الفترة قرابة عشرة أيام كاملة حتى في السكن بالفندق، ثم بعدها اصطحب الداتو عبد اللطيف الشيخ في زيارة إلى مجمع طباعة المصحف ونشره بماليزيا لمدة يوم كامل؛ ليطلع الشيخ على أعمال المجمع وأنشطته كلها ويقف على كيفية سير العمل فيه، ثم عقدت مراسم اتفاقية بين مؤسسة الشيخ المعصراوي للدراسات الإسلامية كطرف أول وبين مؤسسة رستو التعليمية، وكانت أهم بنود الاتفاقية ما يأتي:

(١) هو مؤسس مؤسسة رستو التعليمية ورئيسها، والمدير التنفيذي لمجمع نشر القرآن بماليزيا - ويعد هذا المجمع أحد أكبر مجتمعات كتابة المصحف وطابعته في العالم -

- ١- افتتاح مكتب للشيخ المعصراوي بالمجمع كرئيس لجنة مراجعة المصحف بماليزيا، على أن يقوم بإدارة أعماله الشيخ عبد الله صبحي.
 - ٢- دراسة موضوع إنشاء فرع لمؤسسة الشيخ المعصراوي بماليزيا.
 - ٣- وقف كافة مؤلفات وتسجيلات وكتابات الشيخ المعصراوي لمؤسسة رستو، ليكون لها حق الطباعة والنشر والانتفاع.
 - ٤- دراسة موضوع إنشاء اللجنة الدولية لمراجعة المصحف الشريف برئاسة الشيخ المعصراوي، ويكون مقرها بماليزيا.
- كانت هذه أهم بنود الاتفاقية، وقد زار الشيخ المعصراوي المؤسسة والمجمع مرتين أو ثلاث مرات في كل عام، وأذكر من زيارات الشيخ لماليزيا زيارته لولاية (كلنتن) أكثر من مرة، وقد صاحبه في زيارة ٢٠١٨م الداتو عبد اللطيف، ودارت بينهما عدة مناقشات حول عدة أشياء؛ منها نشر المصحف في بلاد أفريقيا خاصة الفقيرة، وكذلك نشره في بقية بلاد جنوب شرق آسيا وغيرها، ومن جهوده الدعوية في ماليزيا أيضا: ^(١)
- قيام الشيخ المعصراوي بالتحكيم في المسابقة الدولية للقرآن الكريم في ماليزيا مدة عشرين سنة، لم يتغيب عن الحضور فيها.
 - زار الشيخ المعصراوي مجمع نشر القرآن الكريم في ماليزيا في سنة ٢٠١٥م، وفرح كثيراً لوجود هذا العمل العظيم في دول شرق آسيا.
 - تم تنظيم دورة (دراية ورواية) في التجويد، وقد قدمها الشيخ المعصراوي في ملاكا سنة ٢٠١٧م، وشارك فيها أكثر من مئتي مشارك، واستمرت لمدة عشرة أيام.
 - تعددت بعدها الدورات التجويدية في كوالالمبور وكلنتان.
 - عين الشيخ المعصراوي رئيساً للجنة مراجعة المصحف في مجمع نشر القرآن الكريم في ماليزيا، ويتضح لنا المجهود العظيم والأمانة الكبيرة التي تكلف بها الشيخ المعصراوي؛ من

(١) نفس المرجع السابق

خلال التعريف بلجنة مراجعة المصحف الشريف في مجمع نشر القرآن الكريم في ماليزيا وطبيعة عملها وجهودها.

-أنشئ للشيخ المعصراوي مكتب خاص في مجمع نشر القرآن الكريم في ماليزيا؛ ليقوم بتنسيق الأعمال الدعوية التي يقوم بها في منطقة شرق آسيا، وعين الشيخ عبد الله صبحي مديراً لمكتب فضيلته في ماليزيا.

انطلقت من ماليزيا زيارات الشيخ المعصراوي لعدد من دول شرق آسيا، مثل: بروناي، سنغافورة، وإندونيسيا حيث أقيمت له دورة في أحكام التجويد في ولاية باندونج في أندونيسيا، وكان لها أثر كبير على أهل اندونيسيا، وقد أعلنوا عن رغبتهم في تكرارها بشكل دوري في كل عام.

المطلب الثاني: الشيخ المعصراوي وجهوده الدعوية القرآنية في الكويت:

تعد دولة الكويت من البلاد الإسلامية التي تشرفت بالشيخ المعصراوي وحصدت من جهوده الدعوية ثمراً جنياً، فقد أفادوا من علم الشيخ وخبرته كثيراً، حيث بدأت وزارة الأوقاف الكويتية إرسال دعواتها للشيخ المعصراوي لزيارة الكويت سنة ٢٠٠٥م، فلبى الشيخ دعوتها، وزار الكويت - بمشاركة فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف- وشارك في مراجعة وكتابة المصحف الشريف بها.

وتعددت زيارات الشيخ المعصراوي إلى الكويت في كل عام مرتين أو ثلاثة، فحاج مساجد الكويت لإلقاء المحاضرات والإمامة وإلقاء الدورات في علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف والآداب الرمضانية والروحانية والفقهية، وكانت محاضراته في مجالات عدة من العلوم الشرعية، وقد حضر الباحث للشيخ المعصراوي أكثر من محاضرة في دولة الكويت، منها محاضرة فضيلته حول (كيفية تعامل المسلم مع القرآن الكريم)، والتي أقيمت بمسجد الشايحي التابع للجنة العثمان في منطقة حولي، وقد تكررت زيارته الدعوية بشكل دائم للكويت حتى العام الماضي ٢٠١٩م.

وللشيخ طلاب في دولة الكويت يتعلمون منه ويفيدون من عطائه الدائم المستمر في خدمة القرآن الكريم، ويفيدون به غيرهم، ومن يعرفهم الباحث من طلاب الشيخ المعصراوي في دولة الكويت: الشيخ أحمد خفاجي، والشيخ مصطفى عرفة وغيرهم، بارك الله فيهم أجمعين.

المطلب الثالث: الشيخ المعصراوي وجهوده الدعوية القرآنية في بلاد أجنبي: المعصراوي في أمريكا:

للشيخ المعصراوي العديد من الرحلات الدعوية والزيارات الرمضانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت هذه الرحلات سنة ١٩٩٥م واستمرت حتى الآن إلى لوس أنجلوس تحديداً؛ بوصفه إماماً وقارئاً وداعياً إلى الله تعالى من خلال الدروس الوعظية وخطب الجمعة، وكذلك في ولاية شيكاغو، فكان يحضر المؤتمر الدولي السنوي (المايا) وفتح الله عليه العديد من أبواب الدعوة، مثل: دورات في تجويد القرآن، وشرح كتاب آداب حملة القرآن، وشرح منظومة السلسبيل الشافي، إمامة الصلوات خاصة العشاء والتراويح، وإلقاء الخطب والدروس بين الصلوات، وكذلك خطبة الجمعة، وكانت لهذه الرحلات الدعوية المتكررة ثمرتها الكبيرة في نشر الدعوة - بلا شك - لاسيما عندما يكون القرآن الكريم ركيزتها الأولى، فإن نور القرآن الكريم يبقى في القلوب ويؤثر فيها، وكان الشيخ حريصاً على التربية المنهجية القائمة على القواعد القرآنية، الداعية إلى الاعتدال والوسطية، وترك الشيخ هناك جيلاً من محبيه وطلابه ممن سمعوه وتبعوه وتربوا على يديه وصححوا معه القرآن وسمعوا منه الأحاديث الصحاح ليقوموا بواجب الدعوة في هذه البلاد وهذا المجتمع^(١)

المعصراوي في بريطانيا

(١) ملخص من حوار للباحث مع الشيخ المعصراوي هامش المسابقة الدولية للقرآن الكريم في ماليزيا في

بدأ ابتعث الشيخ المعصراوي من وزارة الأوقاف المصرية إلى بريطانيا منذ سنة ٢٠٠٤م، ومن وقتها والشيخ في زيارات مستمرة إلى هذه البلاد حتى الآن، إما على المستوى الرسمي أو الدعوات من المؤسسات الخاصة، مثل المركز الإسلامي الرئيسي هناك، أو مركز المنتدى الإسلامي، أو مركز شرق لندن، ولم يزل الشيخ يذهب إلى هذه المراكز وغيرها بدعوات خاصة؛ لإلقاء المحاضرات والدورات والدروس وخطب الجمعة والإمامة.^(١)

المعصراوي في بلاد المغرب العربي

تعددت رحلات الشيخ المعصراوي الدعوية إلى بلاد المغرب العربي، وظهرت جهوده الدعوية في عدد من دوله؛ ففي المغرب دُعي الشيخ المعصراوي لحضور أول مسابقة دولية للقرآن الكريم في عهد الملك محمد السادس، وفي تونس حظي الشيخ باستقبال باهر ومشرف من الشعب التونسي في مطار تونس، وألقى دورة هامة عنونها (الوقف والابتداء وأثرهما في المعنى عند المفسرين)، وفي الجزائر كان للشيخ تواجد في مؤتمر في مدينة قسنطينة عن القراءات سنة ٢٠١٥م، وكذلك دورة في جمعية الإصلاح في الجبايا حول دور معاهد القراءات.

وقد تعددت زيارات الشيخ المعصراوي إلى ليبيا؛ بين الإمامة والدورات والمحاضرات، وأشرف على مراجعة المصحف الشريف برواية البزي عن بن كثير، ورواية قالون عن نافع، وكانت جمعية الدعوة الإسلامية من الجهات التي قامت بدعوة الشيخ كثيراً إلى ليبيا، كذلك فعلت قناة التواصل.^(٢)

وتشكل هذه الجهود التي يقدمها الشيخ في خدمة القرآن الكريم في البلدان المختلفة بُعداً دعويّاً؛ يظهر في صورة أعمال علمية أو وعظية، ويظهر ذلك جملة فيما يأتي

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) المرجع السابق نفسه.

كان لنشر القرآن الكريم وعلومه وضبط أدائه وإتقان أحكامه انعكاس إيجابي كبير على سلوكيات الأفراد، لأن الصبر على تعلم أحكام القرآن وحسن صحبته حتماً يغير في أخلاقيات الإنسان ويدفعه إلى الأفضل في عمل الدين والدنيا، إلا أن يكون منافقاً شقيماً فيرجع بخفي حنين، ولا يزيده القرآن إلا بُعداً.

حرص الشيخ المعصراوي - حفظه الله - على تقديم الصورة الأخلاقية الإسلامية في محاضراته وأخلاقياته - ويشهد بذلك كل من عامل الشيخ عن قرب - بوصفهما ركيزتين مؤثرتين في التربية الصحيحة على منهج القرآن الكريم، وكان ذلك دافعاً يسهل عملية التربية بالقُدوة.

أسهم تكوين جيل من طلاب الشيخ ومتابعيه - ممن تشربوا بأخلاقه ووسطيته واعتداله، وجمعوا بين أصالة العلم والحكمة في الفعل والتطبيق - في إعطاء فرص كبيرة لانتشار التربية القرآنية الصحيحة التي بدأها الشيخ في صورة خدمات للقرآن الكريم وهي في حقيقتها مشروعاً تربوياً عظيماً.

النتائج:

بعد رحلة البحث الماتعة مع شخصية المعصراوي العالم والداعية، توصل

الباحث إلى بعض النتائج:

١. كان للشيخ المعصراوي ما يؤهله ليكون عالماً عاملاً داعياً إلى الله بالقرآن والسنة؛ حيث كان موهوباً منذ صغره، رُزق حفظ القرآن والصوت الحسن مما دفعه إلى الاجتهاد، والإصرار على تحقيق أهداف وغايات سامية، تبلورت في شخصيته بمعايشة أهل القرآن، ومشاركتهم مختلف المحافل والمناسبات.
٢. ظهرت بصمات البيئة الريفية الدينية التي نشأ فيها المعصراوي في شخصيته، فجمع من الأخلاق الفاضلة مع يتوافق عليه العرف والدين من الكرم والجود والحياء وحسن الصحبة والحوار.

٣. أثرت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاشتها مصر - في المراحل المبكرة من حياة المعصراوي- في شخصية المعصراوي القارئ، وصنعت منه الداعية والعالم.
٤. كانت خدمة القرآن الكريم والدعوة به من أهم المعالم والجهود الدعوية للشيخ المعصراوي والتي ظهرت منذ أن كان طالباً، وامتدت خلال مراحل حياته المختلفة.
٥. لم يكتف الشيخ المعصراوي عند الوسائل الدعوية المعتادة من كتب ومقالات، أو مواعظ ومحاضرات، بل أفاد من الوسائل الإعلامية، ومنصات التواصل الاجتماعية.

الخاتمة:

بعد هذا العرض السريع لبيان بعض جهود الشيخ المعصراوي أحبُّ أن أنوه إلى شيء، وهو أن هذه المقالة كانت خلاصة حوارات عديدة أجريتها مع الشيخ ومقالات قرأتها عن سيرته، ثم إنَّها تشكلت من خلال المعاشة العلمية مع فضيلته، وهذا لا يعني أن ما سبق يضم كلَّ جهوده؛ وإنما هي نبذة مختصرة عن جهوده الدعوية في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ

ويوصي الباحث إخوانه من طلاب البحث العلمي -وأعني أهل التخصص منهم- بالتعمق في البحث عن سيرة الدعاة والعلماء وأهل القرآن الذين لهم باع في الدعوة إلى الله، بخاصة المعاصرين منهم، كما يوصيهم بملازمة هؤلاء ومتابعة حياتهم العلمية والدعوية؛ حتى يعود ذلك بالنفع على الأمة الإسلامية إن شاء الله.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم:

١. سورة البقرة ١، ٢.

ثانياً: الكتب:

١. أحمد عيسى المعصراوي - الشيخ محمد الدسوقي - الوقف والابتداء وأثرهما في المعنى عند المفسرين. دار السلام - القاهرة - ط الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م
٢. محمد بن حسين الشيعاني، جهود الشيخ عبد الله بن حميد في الدعوة إلى الله - ماجستير الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، كلية أصول الدين، قسم الدعوة.
٣. الداتو عبد اللطيف ميراسا، مؤسس ورئيس مؤسسة رستو التعليمية بماليزيا، والمدير التنفيذي لمجمع طباعة ونشر المصحف الشريف.
٤. سعيد بن علي بن وهب القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ناشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤٢١ (٦/١).
٥. صحيح البخاري، فضائل القرآن حديث (٤٦٠٣).
٦. عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، (ص: ٣٠).
٧. محمد إسماعيل المقدم، أهداف الدعوة ومنطلقاتها، المجموعة الشاملة، بتصرف.
٨. ابن منظور، لسان العرب، ج ١/ص ٧٠٣، طبعة دار المعارف - تحقيق (عبد الله علي الكبير) - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي وانظر: البيهقي، دلائل النبوة، ج ١/٢٧٨ص.

٩. ابن منظور، لسان العرب، مجلد ٢/ص ١٣٨٦، طبعة دار المعارف - تحقيق (عبد الله علي الكبير - محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي، المصباح المنير، ١/١١٢، المعجم الوسيط، ١/١٤٢)

ثالثاً: المراجع من الشبكة العنكبوتية: -

١. الصفحة الرسمية للشيخ المعصراوي (فيسبوك).

<https://www.facebook.com/10003629388733/posts/pfbid.0YgkYh9BWRfuDhnv2V2BwnvgaDGkxfosVDEHa5Ut1ZJ41Eb8MhwodHoe45oSviYZ2l/?d=n>

٢. برنامج يوم في حياة قارئ - قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيس بوك بتاريخ

<https://www.facebook.com/elmasrw1> . م ٢٠١٤/٤/٢٩

٣. برنامج يوم في حياة قارئ، قناة الفجر الصفحة الرسمية لفضيلته على الفيس بوك بتاريخ

٢٩/٤/٢٠١٤ م.

<https://www.facebook.com/elmasarawycom>

٤. لقاء الشيخ المعصراوي على موقع شروق الإسلام islamrise.com فيديو يوتيوب

بتاريخ ٩/١١/٢٠١٧ م <https://youtube.com/@TheISLAMRISE>

٥. مقال للشيخ عبد الله صبحي على صفحته فيسبوك بتاريخ

٢٦/٧/٢٠٢٢ م <https://www.facebook.com/syeikh.kurayyim.raji>

ملخص من حوار للباحث مع الشيخ المعصراوي هامش المسابقة الدولية للقرآن الكريم في

ماليزيا في شهر شعبان ٢٠١٨ م

https://www.alukah.net › world_muslims